إن صناعتنا هذه من المهد إلى اللحد ومن أراد
أن يترك علمنا هذا ساعة فليتركه الساعة
ودخل فقيه وهو إبراهيم بن الجراح على أبي
يوسف رح يعوده في مرض موته وهو يجود
بنفسه فقال أبو يوسف رح له يا ديماس الحمار طائر
راكبا أفضل أم راجلا فلم يرد الجواب ثم أجاب
بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه أن يشتغل
به في جميع أوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة
في ذلك وقيل رأى محمد رح في المنام بعد

وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال
كنت متأملا في مسئلة من مسائل المكاتب
فلم أشعر بخروج روحي وقيل أنه قال في آخر
عمره شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد
لهذا اليوم وإنما قال ذلك تواضعا فصل
في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد
إلى اللحد دخل حسن بن زياد رضي الله عنه
في الفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت
على الفراش أربعين سنة فأفتى بعد ذلك

Copyright © King Saud University